High Center for Islamic Revolution Studies

Journal of Islamic Revolution Discourse

Home Page: https://jird.ut.ac.ir

Online ISSN: 3060-6527

Islamic Revolution Discourse: Foundations and Components

Nabatian, Mohammad Esmaeil[1]✉

1. Member of the faculty of the Islamic Revolution and Political Thought Department, Faculty of Education and Islamic Thought, University of Tehran.. E-mail **:** me.nabatian@ut.ac.ir

ARTICLE INFO

Article type:
Research Article

Article History:
Received: 2024/7/13
Revised: 2024/8/3
Accepted: 2024/9/10
Published online: 2024/9/17

Keywords:
Islamic Revolution Discourse,
Imam Khomeini,
Imamate,
Ummah,
Network of Loyalty.

ABSTRACT

The Islamic Revolution in Iran, led by a Shia religious authority, introduced a new discourse that challenged the dominant intellectual and political frameworks of modern life. This revolution reflected a discourse rooted in faith, spirituality, and the loyal relationship between the Imam and the community. Understanding this discourse requires a deep comprehension of its epistemological and social foundations and components, which this article examines through Ayatollah Asefi's *Network of Loyalty* theory.

The network of loyalty is composed of three interrelated dimensions: the vertical dimension, which concerns the relationship between individual Muslims and divine leaders; the horizontal dimension, which governs relations among members of the Muslim community; and the deep dimension, which connects Muslims to historical, civilizational, doctrinal, and exemplary traditions of the Imams and their successors. In essence, the Islamic Revolution represents a historical reconstruction of the network of loyalty during the era of occultation. As a social and spiritual movement led by a jurist, it liberated the community from tyrannical domination and established a system organized around the principles of *Wilāyah*. Therefore, the Islamic Revolution, rather than being merely a political movement, is primarily an expression of the loyal relationship between the community and the Imamate.

Grounded in monotheistic ontology, revelatory epistemology, divine anthropology, and a sociology structured around *Wilāyah* and the concept of a united *Ummah*, the discourse of the Islamic Revolution defines its mission as the establishment of a political order centered on justice, independence, faith-based democracy, spirituality, and ethics, the struggle against tyranny and oppression, and communal unity. In this framework, the revolution is not simply a socio-political transformation; it represents the civilizational restoration of the network of loyalty in opposition to the network of tyranny—beginning with faith and culminating in a system governed by the *Wilāyah* order.

Cite this article: Nabatian, Mohammad Esmaeil; (2024) Islamic Revolution Discourse: Foundations and Components, (51-65)

Publisher: University of Tehran

خطاب الثورة الإسلامية
مجلة فصلية محكمة
موقع المجلة: https://jird.ut.ac.ir
مركز الدراسات العليا للثورة الإسلامية
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: 3060-6527

خطاب الثورة الإسلامية؛ الأسس والمكوّنات

محمد اسماعيل نباتيان[1]✉

١. عضو هيئة التدريس في قسم الثورة الإسلامية والفكر السياسي، كلية المعارف والفكر الإسلامي، جامعة طهران، البريد الإلكتروني: me.nabatian@ut.ac.ir

معلومات عن البحث

نوع البحث: علمي
تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٧/١٣
تاريخ المراجعه: ٢٠٢٤/٨/٣
تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٩/١٠
تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٩/١٧
الكلمات الرئيسة:
خطاب الثورة الإسلامية،
الإمام الخميني،
الإمامة،
الأمّة،
شبكة الولاء.

الملخص

إنّ وقوع الثورة الإسلامية في إيران بقيادةِ مرجع شيعيٍّ قد أفرز خطاباً جديداً في مواجهة الخطابات الفكريّة ـ السياسية المهيمنة على حياة الإنسان المعاصر. فقد مثّلت هذه الثورة تجلّياً خطابياً للإيمان والروحانيّة، وللرابطة الولائيّة التي تشدّ الإمام بالأمّة. وإنّ الفهم الصحيح لخطاب الثورة الإسلامية يقتضي إدراكاً عميقاً لأسسه ومكوّناته المعرفيّة والاجتماعيّة، وهي ما جرى في هذه المقالة بيانُه وتحليلُه استناداً إلى نظريّة شبكة الولاء لآية الله آصفي.

تتشكّل شبكة الولاء من ثلاثة أضلاع: الضلع العموديّ الذي يشير إلى علاقة الفرد المسلم بالقادة الإلهيّين، والضلع الأفقيّ المعبّر عن العلاقة بين الأفراد المسلمين داخل المجتمع الإسلامي، والضلع العميق الذي يعبّر عن علاقة الإنسان المسلم بعمقه التاريخي والحضاري والعقائدي وبسيرة الأولياء والأوصياء. وفي الواقع، تمثّل الثورة الإسلامية إعادةَ إنتاجٍ تاريخيّة لشبكة الولاء في عصر الغيبة، حيث قامت ـ بوصفها حركةً اجتماعية وروحانيّة تحت زعامة فقيه ـ بتحرير الأمّة من سلطة الطاغوت، وابتكار نظام قائم على البنية الولائيّة. ومن ثمّ، فإنّ الثورة الإسلامية قبل أن تكون حركة سياسية، هي تجلٍّ لعلاقةٍ ولائيّة بين الأمّة والإمامة.

ويقوم خطاب الثورة الإسلامية، استناداً إلى مبانيه التوحيديّة في مجال الوجود، والمعرفيّة في مجال الوحي، والإنسانيّة في مجال الرؤية للإنسان، والاجتماعيّة القائمة على البنية الولائيّة والأمّة الواحدة، ببلورة رسالته في تقديم وتنظيم نظام سياسيّ يرتكز على مكوّنات العدل، والاستقلال، والديمقراطية الإيمانيّة، والروحانيّة والأخلاق، ومواجهة الطاغوت والاستكبار، وتحقيق الأمّة الواحدة. وفي الحقيقة، ليست الثورة الإسلامية تحوّلاً سياسياً ـ اجتماعياً فحسب، بل هي ـ بمبانيها المذكورة ـ تعبّر عن عودةٍ حضاريّة لشبكة الولاء في مواجهة شبكة الطاغوت حيث بدأت بالإيمان وانتهت ببناء النظام في إطار شبكة الولاية والنظم الولائي.

الإستشهاد: نباتيان، محمد اسماعيل؛ (٢٠٢٤) خطاب الثورة الإسلامية؛ الأسس والمكوّنات، (٦٥ـ٥١)

الناشر: جامعة طهران

المقدّمة

يمثّل خطاب الثورة الإسلامية منظومةً من المفاهيم والقيم والبيانات والدوالّ التي تتشكّل حول الدالّ المركزي وهو «الإسلام»، وفي إطار قيادة «ولاية الفقيه» (نصر، ١٣٨٢: ١١٢؛ كچوئيان، ١٣٨٦: ٨٧). وفي الواقع، يُعدّ خطاب الثورة الإسلامية عودةً إلى الهويّة التوحيدية والعقلانيّة الروحيّة.

إنّ الثورة الإسلامية في إيران، بوصفها حركةً اجتماعية ـ ثقافية، تختلف اختلافاً جوهريّاً عن الثورات السابقة، ولذلك لا يمكن تفسيرها وتحليلها ضمن إطار النظريّة الكلاسيكيّة للثورة. فقد نشأت هذه الثورة الروحيّة والثقافيّة على أساس الإيمان وفي قالب «شبكة الولاء». وقد قدّم آية الله محمّد مهدي آصفي (١٣١٥-١٣٩٤هـ ش) نظريّة «شبكة الولاء» بالاستناد إلى القرآن الكريم (آصفي، ١٣٩٣، ج٢: ٢٢٥-٢٢٦، ٤٢٥، ٦٠٥). وبحسب رأيه، فإنّ المجتمع الذي يفتقد الرابطة الولائيّة يكون معرّضاً للانهيار الروحي؛ ولذلك سعى، بالاستفادة من التعاليم القرآنية، إلى تعريف البنية الاجتماعيّة للمجتمع المسلم وإعادة بنائها على أساس الإيمان والولاية. ووفقاً لهذه النظريّة، تمثّل الثورة الإسلامية استجابةً تاريخيّة للانقطاع الذي أصاب شبكة الولاء في المجتمع خلال العصر الحديث، وذلك بهدف إعادة بناء الأمّة الولائيّة في مواجهة النظام العالميّ المهيمن. ومن منظور آصفي، تشكّل شبكة الولاء البنيةَ الاتصاليّة والمعرفيّة للأمّة الإسلاميّة (آصفي، ١٤١٧: ٥٦-٥٨).

ويمثّل «الولاء» علاقةً شاملة تجمع بين الإيمان والمحبّة والطاعة؛ وهي علاقة تنظّم المجتمع بوصفه شبكةً إلهيّة مترابطة، يتصدّرها «الوليّ الإلهي»، بينما يشكّل المؤمنون أمامه الحلقات المرتبطة به والمسؤولة. وتشتمل «شبكة الولاء» على بُعدٍ عموديّ (العلاقة مع الله والإمام)، وبُعدٍ أفقيّ (العلاقة بين المؤمنين)، وبُعدٍ عميق (علاقة الإنسان المسلم بعمقه التاريخي والحضاري والعقائدي، وبسير الأولياء والأوصياء) (آصفي، ١٤١٧ق: ٤٢-٤٩؛ وكذلك، ١٣٦٦: ١٧-٢٠). ولا يعدّ آصفي هذه الشبكة مجرّد نظم سياسي، بل يعتبرها نظاماً حضارياً وروحيّاً ضرورياً لتجلّي الحياة الإنسانية. وبعبارة أخرى، فإنّ الثورة الإسلامية، قبل أن تكون حركةً سياسية، هي تجلٍّ لعلاقةٍ ولائيّة بين الأمّة والإمامة، وقد قام آية الله آصفي ببيان هذه العلاقة بلغةٍ ممنهجة في إطار شبكة الولاء (آصفي، الثورة الإسلامية والولاء).

في الأعمال المتعدّدة التي تناولت تحليل الثورة الإسلامية، يمكن رصد ثلاثة اتجاهات رئيسة:

الاتجاه السوسيولوجي، كما في نظريّة جون فوران وتدا اسكاجبول، اللذين يعتبران الثورةَ استجابةً للأزمات البنيويّة؛ والاتجاه الثقافي ـ الروحي. ورؤية الإمام الخميني والأستاذ مرتضى مطهري، اللذين يصفانها بأنّها نهضةٌ إلهيّة لإحياء الهويّة الإسلاميّة. والاتجاه الخطابي، كما في آراء حسين كچوئيان (كچوئيان، ١٣٩١: ٥٥-٥٦) والسيّد محمد مهدي ميرباقري (ميرباقري، ١٤٠٠)، اللذين يؤكّدان على إنتاج المعنى والهويّة في سياق الثورة.

وتقوم نظريّة «شبكة الولاء» لآية الله آصفي، في الواقع، بالجمع بين هذه الاتجاهات الثلاثة: السوسيولوجي، والثقافي، والخطابي؛ فهي تلتفت إلى البنية الاجتماعيّة (حيث يُنظَر إلى المجتمع بوصفه شبكة)، وتؤكّد في الوقت نفسه على المعنى (الولاية بوصفها رابطة إلهيّة)، كما تأخذ بالاعتبار الفعل السياسي (ولاية الفقيه بوصفها استمراراً للولاية الإلهية) ضمن تحليلها (نباتيان، ١٣٩٦: ٢٦-٢٧).

وتستند نظريّة شبكة الولاية إلى أربعة أصول أساسيّة:

١. أصل التوحيد: إنّ الأساس الذي تُبنى عليه هذه الشبكة، والمستفاد من القرآن الكريم، هو «التوحيد»، حيث تُقوَّم جميع العلاقات والروابط الاجتماعيّة على هذا الأصل. وكلّ علاقةٍ تُبنى على غير الله تُعدّ علاقةً طاغوتيّة وباطلة (آصفي، ١٣٩٣، ج٢: ٢٣٢ و٢٤٥؛ وكذلك ١٣٦٦: ٢٨، ٣٣-٣٤).

٢. أصل الولاء: تُبنى العلاقات داخل هذه الشبكة على الولاء بين المؤمنين، وهو تجمع بين المحبّة والإيمان والطاعة (آصفي، ١٣٩٣، ج٢: ٢٢١؛ وكذلك ١٤١٧: ٥٦-٥٨، ١٠٤، ١٠٥، ٤٥٤، ٤٥٨).

٣. أصل الإمامة: يمثّل «الوليّ الإلهي» الدالّ المركزي لشبكة الولاء، ويسير المؤمنون بالارتباط بالإمامة وفي ظلّها في طريق الهداية. وفي الواقع، تُعدّ «ولاية الفقيه» حلقةَ امتدادٍ لشبكة الولاء في التاريخ، وتمنع انقطاع تاريخ الأمّة (آصفي، ١٣٩٣، ج٢: ٢٣٣، ٢٣٦-٢٣٧).

٤. أصل الأمّة الواحدة: إنّ المؤمنين، من خلال رابطة الولاء، يشكّلون كياناً واحداً ينهض ويتصدّى للظلم والطاغوت (آصفي، ١٣٩٣، ج٢: ٢٣٠-٢٣١؛ وكذلك ١٣٦٦: ٢٨، ٣٨؛ الإمام الخميني، ١٣٨٥، ج٢٠: ٣١٤).

أسس خطاب الثورة الإسلامية

إنّ الثورة الإسلامية، بالنظر إلى طابعها الثقافي والروحي، هي ثمرةُ منظومةٍ معنائيّة وخطابيّة قامت بالاستناد إلى مبادئ دينيّة خاصّة، وتبلورت بتميّزٍ واضح عن الخطابات العلمانيّة وفي مواجهتها. ويمكن تفسير أسس خطاب الثورة الإسلامية في إطار نظريّة «شبكة الولاء» ضمن جهازٍ مفهوميّ متماسك. فشبكة الولاء، بوصفها نموذجاً لتحليل النظم السياسيّ المنبثق عن الثورة الإسلامية، تؤكّد على الروابط الولائية، والضوابط التوحيديّة، والبنية الاجتماعيّة للقوّة.

وتُصاغ أسس هذا الخطاب، في ضوء النظريّة المذكورة، ضمن أربعة مجالات رئيسة:

المجال الوجودي أي الأنطولوجيّ، والمجال الإبستمولوجيّ، والمجال الأنثروبولوجيّ، والمجال السوسيولوجي. وبناءً على ذلك، يقوم خطاب الثورة الإسلامية على مزاوجة ثلاثة مبانٍ محوريّة: التوحيد بوصفه أساس الشرعيّة، والولاية بوصفها مُنشِئة البنية السلطويّة، والأمّة بوصفها الإطار العينيّ لتحقيق القيم.

١. الأسس الأنطولوجيّة

تؤكّد الأسس الأنطولوجيّة لخطاب الثورة الإسلامية على «التوحيد» بوصفه الأصل المُنظِّم للوجود والمجتمع. فالعالم والتاريخ يكتسبان معناهما في إطار الولاية الإلهيّة، كما تُعرَّف علاقة القوّة والمجتمع على أساس نفي الطاغوت وإثبات ولاية الحق. ويُفضي هذا المنظور إلى تفسير الشرعيّة السياسيّة بوصفها امتداداً للولاية الإلهيّة وتجسيداً للنظام التوحيدي.

إنّ الإيمان بالربوبيّة الإلهيّة يعبّر عن الإيمان بنظامٍ توحيديّ يحدّد مبدأ حركة الإنسان ومنتهاها بجهةٍ واحدة: «إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» (البقرة: ١٥٦). ولازمُ هذا الإيمان بالربوبيّة الإلهيّة هو قبول نظامٍ طوليّ في المجتمع، تُعرَّف من خلاله علاقةُ الله والرسول وأُولي الأمر بالإنسان المسلم ضمن قالب الطاعة والتسليم (جمشيدي وإيران‌نژاد، ١٣٩١: ١٦٩).

وتُبنى علاقات الحُكم على أساس الإقرار بالربوبيّة الإلهيّة التي تجلّت في فكر الإمام الخميني ضمن مفهوم «أمّ القرى» (نباتيان، ١٤٠٢: ٦٥). بناءً على ذلك، يُعدّ التوحيد أهمّ أصول العقيدة الإسلامية، وهو الدالّ على وحدانية خالق الوجود، كما أنّه الأصل الحاكم على جميع الأحكام والقيم والقوانين في الإسلام. فالتوحيد هو الأساس الوجوديّ والمعرفيّ للثورة الإسلامية (آصفي، ١٣٩٣، ج٥: ٤٦٦-٤٦٧). وفي هذا الإطار، تعود جميع مجالات المعرفة، من العلم إلى السياسة والثقافة، إلى الله تعالى (الطباطبائي، ج٦: ١٢٦-١٢٨).

ويمكن تعريف «التوحيد» بأنه الدالّ المركزي لخطاب الثورة الإسلامية، حيث تكتسب جميع الدوالّ والعناصر الأخرى معناها وفاعليّتها في ضوء علاقتها بهذا المفهوم؛ ومن ثمّ، فإنّ تحليل خطاب الثورة الإسلامية على أساس نظريّة «شبكة الولاء» لدى آصفي يكشف أنّ التوحيد يشكّل أساس جميع العلاقات والروابط الاجتماعية في المجتمع (آصفي، ١٣٩٣، ج٢: ٢٣٣؛ وكذلك ١٣٦٦: ٢٨، ٣٣-٣٤). وفي فكر الإمام الخميني، فإنّ الإيمان بالمبدأ الواحد وتجسيد الوحدة يؤدّي بطبيعته إلى توليد الوحدة؛ لأنّ الله تعالى هو منشأ الألفة والترابط والوحدة (الإمام الخميني، ١٣٧٨، ج٨: ٣٣٤).

وبذلك، تتحرّك جميع ركائز المجتمع الولائي ـ من الاقتصاد والسياسة والثقافة والعدالة ـ ضمن نظامٍ منسجم محوره التوحيد، لِيُنتِج «نظاماً توحيديّاً». وينطلق هذا النظام من العلاقة بين الإنسان وربّه، ومن الحاكميّة التكوينيّة والتشريعيّة لله تعالى على الإنسان والمجتمع الإنساني، وهي حاكميّة مطلقة. والوجه الآخر لهذه العلاقات هو علاقة الإنسان بربّه، التي تتجلّى في العبوديّة والطاعة والتسليم (آصفي، ١٣٦٦: ١٧، ٢٠).

وعليه، فإنّ أيّ نظامٍ مشروع ينبغي أن ينبثق من التوحيد، أي من الحاكميّة الإلهيّة المطلقة وغير الزائلة، وأن يبقى ضمن الحدود التي يضعها الله تعالى. وعلى هذا الأساس، فوّض الله تعالى الحاكميّة في حياة الإنسان المسلم إلى رسول الله (ص): «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» (الأحزاب: ٦). ومن هنا فإنّ النبي (ص) يتولّى ـ في آنٍ واحد ـ تبليغ الشريعة الإلهيّة وإقامة الحكم والولاية في حياة الناس.

وبناءً على الامتداد التاريخي للعلاقة بين الله والإنسان، سلّم النبي (ص)، وفقاً لحديث الغدير، الحاكميّةَ والولايةَ من بعده إلى أئمّة المسلمين. وفي عصر الغيبة، فوّض الأئمّة (ع) هذه الولاية إلى الفقهاء، فأصبح الفقهاء أولياء أمور المسلمين في عصر الغيبة. وهؤلاء الأولياء (الفقهاء) يعيّنون الولاة المكلّفين بإدارة شؤون المجتمع وقيادة مختلف جوانب الحياة (الإمام الخميني، ولاية الفقيه، ١٣٨١: ٧-١٠).

لذلك، فإنّ الطاعة والتسليم فى شبكة الولاء تتحقّقان فى سلسلةٍ طوليةٍ تستمدّ أصلها من طاعة الله تعالى، وتنبثق السيادة والقدرة فى هذه السلسلة بجملتها من سيادة الله المطلقة على عباده وقدرته النافذة فيهم. ومن هنا، تقوم العلاقات الطولية فى شبكة الولاء من جهةٍ على مبدأ الإشراف والحاكمية، ومن جهةٍ أخرى على مبدأ الطاعة والتسليم. (آصفى، ١٣٦٦: ١٧) وبعبارةٍ أخرى، إنّ هذه العلاقات ذات «مسارٍ صاعد» يعبّر عن علاقة المسلم بالله وبالإمام: «إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا...» (المائدة، الآية ٥٥)، و«مسارٍ نازل» يشير إلى العلاقة من الأعلى إلى الأسفل، كالعلاقة القائمة بين الدولة الإسلامية والمواطنين. (آصفى، ١٣٦٦: ٢٠)

والنكتة الأساسية فى التوحيد هي البراءة من الآلهة الزائفة مع الإقرار بوحدة الله عزّ وجلّ. وإنّ تجلّى التوحيد فى الحياة الاجتماعية يظهر فى الولاء بين المسلمين، وفي البراءة والتنصّل من أعداء الله، كما في «إعلان البراءة من المشركين» الذي يُعدّ من أركان التوحيد ومن الواجبات السياسية في الحج. (الإمام الخميني، ١٣٨٥، ج٢٠: ٣١٤)

وتقوم الثورات على ثلاثة أركان: الشعب، والقيادة، والأيديولوجيا. وفي الثورة الإسلامية، كانت الأركان الثلاثة مستمدّةً من التوحيد؛ فكان الشعار الأساسي للشعب كلمة «الله أكبر»، وكان قائد الثورة شخصيةً إلهيةً ومؤمنةً بالنظام الولايي، كما كانت أيديولوجيا الثورة قائمةً على الإسلام الشيعي ومؤسَّسةً على أصل التوحيد. ويمكن ملاحظة ظهور هذا المبنى التوحيدي في الثورة من خلال شعار «لا شرقية ولا غربية»، الذي ارتقى من مستوى العقيدة التوحيدية إلى مستوى السياسة والمجتمع.

ويعتبر الإمام الخميني توحيد العقيدة، ومن بعده توحيد الكلمة، من الأهداف الكبرى والفاعلة في تشكيل المدينة الفاضلة. (الإمام الخميني، ١٣٧٥: ٣١٠-٣٠٩)

ويقول الإمام الخميني في بيان المبنى التوحيدي لخطاب الثورة الإسلامية: «إنّ الثورة الإسلامية تقوم على أساس أصل التوحيد، وهذا الأصل يُظلِّل بجوهره جميع شؤون المجتمع. وفي الإسلام لا معبود للإنسان، بل للعالم كلّه، إلا الله، حيث يجب على جميع الناس أن يعملوا له، أي لرضاه، وألّا يعبدوا شيئاً أو أحداً غيره... وعند ذلك، ستتغيّر جميع العلاقات بين الناس، سواء أكانت اقتصادية أم غير اقتصادية، داخل مثل هذا المجتمع، وفي علاقة هذا المجتمع بالخارج، وتتبدّل الضوابط، وتُلغي جميع الامتيازات، ولا يبقى معيارٌ للتفاضل إلّا التقوى والطهارة». (الإمام الخمينى، ١٣٨٩، ج٥: ٨١)

كما يرى آية الله الخامنئي أنّ الهدف الأساسي للثورة الإسلامية هو تحقيق التوحيد وتجلية معناه في حياة الناس.(الإمام الخامنئي، ١٤٠٣: لقاء أعضاء مجلس خبراء القيادة مع قائد الثورة)

٢. الأسس الإبستمولوجيّة

وفقاً للأسس المعرفيّة لخطاب الثورة الإسلاميّة، تُعَدّ المعرفة الدينيّة موجِّهةً للحياة الاجتماعية والسياسية. فخطاب الثورة الإسلامية ليس حدثاً سياسياً صرفاً، بل هو ظاهرة معرفية وحضارية تقوم على بنيةٍ خاصة من الرؤية الكونية ومنهجية المعرفة. (آصفي، ٢٠٠٨: ١٥٠-١٥١) ويسعى هذا الخطاب، بالاعتماد على المصادر المعرفية فى الإسلام ونقد الأسس المعرفيّة للحداثة الغربية، إلى إعادة بناء الهوية العلمية والثقافية للامة الإسلامية.

وتنبثق الأسس الإبستمولوجيّة لخطاب الثورة الإسلامية من الوحي والعقل المُهتدي. إذ إنّ الوحي، بالإضافة إلى كونه مصدراً وأساساً للمعرفة، يُعدّ أيضاً معياراً وضابطاً لاعتبار باقي المصادر المعرفية كالعقل والتجربة. ويرى الإمام الخميني أنّ انفصال أيّ علمٍ أو معرفةٍ عن الوحي يؤدّي إلى الضلال. (الإمام الخميني، ١٣٩٤: ٥٨) بل يذهب آية الله آصفي إلى أنّ المجتمع الإسلامي الخالي من مصدر وحياني للمعرفة يفضي إلى العلمانية الخفيّة. (آصفي، ١٣٩٣، ج٢: ٢٣٣) ومن ثمّ سعى خطاب الثورة الإسلامية، بالاستناد إلى المعرفة الوحيانية، إلى إنقاذ المجتمع من دوّامة العلمانية الظاهرة والخفيّة، وإحيائه ضمن إطار شبكة الولاء.

٣. الأساس الأنثروبولوجي

يقوم خطاب الثورة الإسلامية على رؤيةٍ إنسانية تعتبر الإنسان موجوداً مختاراً ومتعهّداً، يجمع بين الأبعاد المادية والعقلانية والروحية. فالإنسان فى هذا المنظور هو مرآة لتجلّيات الله تعالى. (بهشتي، ١٩٨١: ٧٨) ومن ثمّ فإنّ رسالة الإنسان فى المجتمع، بوصفه مؤمناً مكلّفاً، هي السير والاهتداء فى طريق القرب الإلهي، وهو طريقٌ يمرّ عبر تهذيب النفس وبناء الذات. وعلى هذا الأساس، يُعرّف خطاب الثورة الإسلامية الإنسان بوصفه فاعلاً أخلاقياً ومسؤولاً اجتماعياً وذا قابليةٍ للتعالى فى ظلّ الولاية الإلهية. (آصفي، ١٣٩٣، ج٣: ١٠-١٢)

ويقوم الإمام الخميني، بصفته مهندس الثورة الإسلامية، وبالاستناد إلى التعاليم الوحيانية الإسلامية، بتوصيف الإنسان باعتباره موجوداً إلهياً مكرّماً ذا اختيار وكرامة وشرف (الإسراء، ٧٠؛ الانشقاق، ٦)، وبأنّه ـ بفطرته الساعية إلى الكمال ـ محتاج إلى الحياة الاجتماعية، وملزَم بالمسؤولية الفردية والاجتماعية، ليسير في طريق الصراط المستقيم. (الإمام الخميني، ١٣٨٥، ج٨: ٣٢٧-٣٢٨) وفي الواقع، فإنّ هذه الرؤية الإنسانية لدى الإمام الخميني هي الأساس الجوهري والعنصر الحيوي في انطلاقة الثورة الإسلامية واستمرارها. ويُحدّد الإمام دور الإنسان السياسيّ والاجتماعيّ على أساس الاعتقاد بأصل التوحيد وتجلّيه في حركة الإنسان داخل المجتمع وقراءته الخاصة للوجود. (مهرابي كوشكي، ١٤٠٠: ٢٨٠-٢٨١)

وبعبارةٍ أخرى، فإنّ الثورة الإسلامية في فكر الإمام الخميني هي نتيجة التحوّل الذى وقع أوّلاً في باطن الإنسان المسلم الإيراني. وهو التحوّل الذي يُشار إليه بالجهاد الأكبر. وقد أفضى هذا الجهاد الأكبر، في مستواه الخارجي، إلى سقوط النظام الملكي وتأسيس الجمهورية الإسلامية عبر الثورة الإسلامية. (لک‌زايي، ١٣٨٤: ٦٥)

٤. الأسس السوسيولوجيّة والسياسية

وفقاً للأسس الاجتماعية والسياسية، يقوم خطاب الثورة الإسلامية على «النظام الولائي» و«تشييد الأمة». فالنظام الولائي يعرّف علاقة الدولة بالمجتمع على أنّها علاقة تفاعلية وتكميلية: فالدولة هي وسيلة لتحقيق الولاية الإلهية وحامية للعدالة الاجتماعية، والمجتمع هو حامل الإيمان والهوية والقوة الناعمة للثورة الإسلامية. ويمثل مبدأ ولايت الفقيه الإطار القانوني والمؤسسي لهذا النظام في عصر الغيبة، ويضمن قيادة شبكة الولاء واستمرارها.

٤-١. الأساس السياسي - الولائي

التوحيد هو الأساس والقاعده الجوهرية لخطاب الثورة الإسلامية. فالسّيادة الإلهية، الذي أُسندت إلى النبي والإمام المعصوم (عليهم السلام)، قد أُوكلت في عصر الغيبة إلى الفقيه العادل ذي الشروط الشاملة. (الإمام الخميني، ١٣٨١: ٩؛ آصفي، ١٣٩٣، ج٢: ٢٤٠-٢٤١)

ويقوم خطاب الثورة الإسلامية على نظرية ولايت الفقيه. إذ تمثل نظرية ولايت الفقيه استمرار الأساس التوحيدي لخطاب الثورة الإسلامية في عصر الغيبة واستمرار ولاية المعصوم، والتي ارتقت خلال الثورة الإسلامية، تحت قيادة فقيه، من النصوص الفقهية إلى مستوى النظام السياسي وأصبحت نموذجاً للحكومة الدينية. وفي الواقع، تُعتبر ولاية الفقيه عمود شبكة الولاء، الذي يضبط العلاقات والمناسبات داخل الشبكة. (آصفي، ٢٠٠٨: ١٥١-١٥٢) وبعبارة أخرى، الفقيه الولي هو المفسّر والمحدّد للعلاقات والحدود والصلاحيات والروابط بين الإنسان المسلم والمجتمع الولائي. إذ أنّ غياب ولاية الفقيه يعني أنّ المجتمع ليس ولائياً، بل طاغوتياً: «إذا لم يكن الفقيه حاضراً، وإذا لم تكن ولاية الفقيه مطبقة، فهذه طاغوت. إما الله أو الطاغوت. وإذا لم يكن الأمر بأمر الله، وإذا لم يكن رئيس الجمهورية مُعيناً بواسطة الفقيه، فهذا غير مشروع. وحين يصبح غير مشروع، فهو طاغوت، وطاعته طاعة للطاغوت». (الإمام الخميني، ١٣٨٧، ج١٠: ٢٢١)

ويتحقق النظام الولائي من خلال التلاحم والارتباط بين ثلاثة أبعاد: العمقي (التقاليد التاريخية والسيرة المعصومية)، والطولي (العلاقات القائمة على الطاعة والتسليم بين المجتمع والله والأولي الأمر)، والأفقي (العلاقات بين المسلمين بعضهم البعض). وهذه الشبكة تعتمد من جهة على الولاء والارتباط بين أفرادها (المسلمين)، ومن جهة أخرى على البراءة من «الآخر» (الكفار). (الإمام الخمينى، ١٣٨٥: ٣١٠-٣١١؛ ج١٤: ٢٣؛ ج١٧: ٤٣٦؛ ج٩: ٢٧٣)

وأساساً، يستند البعد الطولي لشبكة الولاء إلى قبول الربوبية الإلهية، وهو ما يتجلى في فكر الإمام الخميني في قالب أمّ القراء. (نباتيان، ١٤٠٢: ٦٥)

٤-٢. الأساس الاجتماعي ـ المرتكز على الأمة

مفهوم «الأمة» في خطاب الثورة الإسلامية يعدّ مفهوماً محورياً وأساسيّاً. ووفقاً لنظرية شبكة الولاء، فالأمة في خطاب الثورة الإسلامية ليست مجرد تجمع بشري أو سياسي، بل هي شبكة ولائية توحيدية تقوم على محور علاقة الولاء مع الله والنبي والإمام والمؤمنين. (آصفي، ١٤٣٢: ٦٨) وفي الواقع، تتكامل الأمة في شبكة الولاء عبر ثلاثة محاور أساسية:

١. الأساس المعرفي: فالأمة تمثل تجلّي الولاء الإلهي، والولاء يعني الربط الوجودي والمعرفي والعاطفي بين المؤمنين وأولياء الله. ومن ثمّ، فإنّ الأمة مجتمع يتّصل أفراده ببعضهم البعض بناءً على هذا الرابط الولائي، لا على أساس العرق أو الأرض أو المصالح. وفي الواقع، تمثل الأمة الإسلامية تجسيداً حقيقياً لشبكة الولاء الإلهية على الأرض.

٢. البنية الاجتماعية: فالأمة بوصفها شبكة ولائية، لها هيكل شبكي غير هرمي صارم. فالولاء يعمل كخيط يربط القلوب والأفعال للمؤمنين على مسير واحد. وفي هذه الشبكة، الله هو الولى المطلق، والنبي والأئمة هم الأولياء الوسطيون وقيادات الأمة، والمؤمنون هم مجموعات فعّالة داخل هذه الشبكة متصل ببعضها البعض بالولاء.

٣. الأداء التاريخي والحضاري: فالأمة بوصفها مجتمعاً ولائياً عالمياً قائمًا على النظام التوحيدي، تمثل مقدمة الحضارة المهدوية. (آصفي، ١٤٣٢: ٦٥-٦٨)

وفي الأمة، تنبع الوحدة من الإيمان والولاء، وتتحقق الاستقلالية من التبعية للولاية الإلهية؛ ومن ثمّ، ينشأ العدو من التعرّف على التيارات المعادية للولاء، مثل النفاق والاستكبار والطاغوت. (الإمام الخميني، ١٣٨٥، ج٢٠: ٣٤٤؛ ج٧: ١٩٩ و٣٩٢-٣٩٣)

مقوّمات خطاب الثورة الإسلامية

يستند خطاب الثورة الإسلامية، من حيث الشرعية، إلى التوحيد، ويقوم على هيكل سياسى ولائي وأمة موحّدة، حيث يقدّم نموذجاً للنظام السياسى يتمحور حول مقوّمات العدالة، الاستقلال، الشعبية الإيمانية، وحدة الأمة، الروحانية في السياسة، ومكافحة الطاغوت والاستكبار. وفيما يلي، سيتمّ توضيح هذه المقوّمات بالتفصيل.

١. العدالة الولائية

تعدّ العدالة، بوصفها إحدى ركائز خطاب الثورة الإسلامية، أساساً ليس فقط للشرعية السياسية، بل أيضاً لبناء النظام الاجتماعي على مدار الولاية. ففي فكر الإمام الخميني (رحمه الله)، العدالة تمثل تجلّيًا للتوحيد والولاية الإلهية، وبدونها، ينحرف المجتمع الإسلامي عن مسير الله. (الإمام الخميني، ١٣٧٨: ص٤٥)

وفي نظرية شبكة الولاء عند آيت الله آصفي، تلعب العدالة دوراً تنظيمياً وهاديًا يرتب العلاقات داخل الشبكة (بين الله، الإمام والأمة). (آصفي، ١٣٩٨: ص٦٥-٦٩) وعملياً، تعتبر العدالة في خطاب الثورة الإسلامية الأساس المعرفي والقيمي للنظام الولائي، وحلقة تربط الإمام بالأمة وبالسلطة في الأبعاد المعرفية والاجتماعية والسياسية.

وفي خطاب الثورة الإسلامية، العدالة نتيجة حركة المجتمع في مسير ولاية الله. وفي مثل هذا المجتمع، تقع الولاية الإلهية وولاية الإمام والفقيه وولاية الأمة ف علاقة طولية، ويكون مقياس هذه العلاقة الولائية هو العدالة: «إنّ العدل ميزان الله» (حكيمي، ١٣٦٨، ج٦: ٤٠٣) لحماية المجتمع من الانحراف والاستكبار والتمييز. ومن ثمّ، العدالة تمثل مقياس صحة شبكة الولاء وضامن القسط والتوازن فى علاقات الأمة. (آصفي، ١٣٩٨: ص٧٥-٨٥) وكما قال الإمام علي (عليه السلام): «العدل نظام الأمر». (نهج البلاغة، حكمة ٤٣٧)

وللعدالة أبعاد مختلفة:

العدالة المعرفية، التي تتعلق بالوصول إلى الحقيقة ورفض تحريف المعرفة. (پارسانيا، ١٣٩٢: ٧٥)

العدالة السياسية، التي تعني رفض تمركز السلطة والاستبداد، حيث تقوم ولاية الفقيه كركيزة للشرعية بتقييد السلطة ضمن إطار العدالة والشريعة. (الإمام الخميني، ١٣٧٨: ١٢١)

العدالة الاقتصادية، التي تركز على مواجهة النظام الطبقي والرأسمالى وتوزيع الفرص بشكل عادل. (مطهري، ١٣٨٧: ص١١٢)

العدالة الثقافية، التي تهتم بالمساواة في الكرامة والمكانة الثقافية للأمة الإسلامية وإحياء الهوية الدينية للفئات المستضعفة أمام السيادة الثقافية الغربية. (كچويان، ١٣٩٤: ١٤٢)

ومن الجدير بالذكر أنّ العدالة في شبكة الولاء لا تتحقق بدون الولاية والرابط الإيماني، بل تتحقق من خلال العلاقة الولائية، أي المحبة والطاعة والنصيحة والنصرة بين الأمة. (آصفي، ١٣٩٨: ص٧٥-٨٥) ومن ثمّ، الولاء هو الضامن لتحقيق العدالة، والعدالة ضامن لاستمرار شرعية النظام الولائي الذي يحول المجتمع الإيماني عن المجتمع القائم على السلطة والاستكبار. فالعدالة تعزز صلة الأمة بالإمام وتمنع التشتت. وفي نظرية شبكة الولاء، العدالة هي القوة التي تحافظ على شبكة الإيمان من الانهيار وتحافظ على الأمة في مسير الولاية الإلهية.

وبالتالي، العدالة في خطاب الثورة الإسلامية تمثل «غاية» المجتمع الولائي و«مقياس الشرعية» له في الوقت نفسه.

٢. الاستقلال الولائي

في خطاب الثورة الإسلامية، يُفهم الاستقلال على أنه الخروج من هيمنة الطاغوت والتبعية لله سبحانه وتعالى، إذ إن الله لم يَجعل للكافرين والطاغوت سلطاناً على المؤمنين: «وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا». (النساء، ١٤١)

وفي فكر الإمام الخميني، «التوحيد هو أساس الاستقلال؛ فإذا توحدت الأمة، لن تخضع للطاغوت». (الإمام الخميني، ١٣٨٥، ج١: ٣٥٠) ومن ثمّ، فإن جذور الاستقلال الولائي متأصلة في التوحيد الربوبي، أي أن الله وحده هو مصدر الولايـة والحكم في المجتمع. (طباطبائي، ١٣٧٤، ج٤: ٤٥٢)

ويجسد شعار «لا شرقية، لا غربية، الجمهورية الإسلامية» المبدأ السياسي في خطاب الثورة الإسلامية. فالاستقلال يمثل مفهوماً محورياً وأساسياً في خطاب الثورة الإسلامية، ويتحقق على مستويات ثقافية، وهوية، وسياسية واقتصادية. فالثورة الإسلامية أعادت تعريف مفهوم الاستقلال، بعيداً عن الإطار الليبرالي أو القومي الذي كان سائداً في مرحلة ما قبل الثورة، ضمن إطار توحيدي وولائي؛ ومن هنا يُطلق على هذا المفهوم «الاستقلال الولائي».

وفي الواقع، يمثل الاستقلال في خطاب الثورة الإسلامية إعادة تعريف لمفهوم الاستقلال في المنظومة الفكرية الإسلامية، المستندة إلى الولايـة الإلهية والبراءة من الطاغوت. (مصباح يزدي، ١٣٨٣: ٦٢) ومن هذا المنطلق، فإن الاستقلال متجذر في مبدأ التوحيد الربوبي، والله وحده مصدر الولايـة وتدبير الأمور، وأي تبعية لغير الله تُعدّ شركاً في التدبير: «التوحيد، أساس الاستقلال؛ فإذا توحدت الأمة، لن تخضع للطاغوت». (الإمام الخميني، ١٣٨٥، ج١: ٣٥٠)

وعليه، فالاستقلال لا يُفهم بالضرورة على أنه الاكتفاء المادي، بل بمعنى التحرر من سلطة غير الله.

ونظراً إلى أن محور الهوية وتنظيم المجتمع في خطاب الثورة الإسلامية هو الولايـة، فإن المجتمع المستقل هو الذي يسير وفق مدار الولايـة الإلهية: «الولاء شبكة من العلاقات الإيمانية والمعرفية والسياسية التي تحافظ على المجتمع الإسلامي من هيمنة الأجانب وتُحقّق له الاستقلال الحقيقي». (آصفي، ١٣٩٤: ٧٥)

ويمثل الاستقلال الولائي قدرة المجتمع الإسلامي على اتخاذ القرار وممارسة الحكم وفق الإرادة الإلهية والقيادة الولائية، دون تبعية فكرية أو ثقافية أو سياسية للقوى المادية. وبذلك، يمكن تحليل الاستقلال الولائي على ثلاثة مستويات:

المستوى المعرفي والثقافي: تحقيق المرجعية العلمية والثقافية والتحرر من الهيمنة الفكرية الغربية.

المستوى السياسي: بمركزية ولاية الفقيه والتحرر من التبعية للقوى الاستكبارية.

المستوى الاقتصادي والاجتماعي: تحقيق الاكتفاء الذاتي والعدالة الاقتصادية.

كما قال الإمام الخميني: «الاستقلال يعني أن الأمة في قراراتها الأساسية لا تكون تحت تأثير العدو. الاستقلال الولائي يعني أن هذه القرارات تُتخذ في مسير الولاية الإلهية». (خامنه‌اي، ١٣٩٦: بيانات في مراسم ذكرى وفاة الإمام الخميني)

ويرى الإمام الخميني الاستقلال من منظور إسلامي: «إذا لم يكن الاستقلال في مسير الإسلام، فهو مجرد تبعية للشيطان». (الإمام الخميني، ١٣٨٥، ج٢١: ٢٥٤) أما آية الله آصفى فيعتبر حفظ النظام الإسلامي ضمن إطار شبكة الولاء ممكنًا في ظل ولاية الفقيه: «ولاية الفقيه تعني استمرار الولايـة الإلهية في المجتمع؛ حتى يظل النظام الإسلامي محصّناً من نفوذ العدو والانحراف». (آصفي، ١٣٩٢أ: ١٠٢)

ومن مظاهر الاستقلال الولائي العينية في خطاب الثورة الإسلامية: المقاومة أمام نظام الهيمنة (مكافحة الاستكبار العالمي)، الاكتفاء العلمي والتكنولوجي (الطاقة النووية، الدفاع، النانو)، والدبلوماسية المقاومة ورفض التبعية للنظام الدولي الغربي.

٣. ديمقراطية الإيمان

ديمقراطية الإيمان تعني ديمقراطية تقوم على الإيمان والولاء والواجب الإلهي للناس في إدارة المجتمع، وليست قائمة فقط على إرادة الناس البحتة. ففي هذا السياق، «الإيمان» ليس مجرد عقيدة ذهنية، بل هو قوة منظمة للسلوك الاجتماعي والسياسي للإنسان المؤمن. (مطهري، ١٣٧٨، ج١: ٢٢٤)

وبعبارة أخرى، الديمقراطية في هذا المفهوم هي «مزيج من الجمهورية والإسلامية»؛ أي أن الناس يمارسون إرادتهم السياسية ضمن إطار الشريعة والإيمان. (الإمام الخميني، ١٣٨٥، ج٦: ٤٧٢) ومن هنا، للإيمان دور مزدوج في ديمقراطية الإيمان: فهو من جهة يبيّن الشرعية الإلهية للنظام، ومن جهة أخرى يكون أساس قبول الناس له. (جوادي آملي، ١٣٩٤: ٥٦)

وفي نظرية شبكة الولاء، لا يتشكل المجتمع الإسلامي على أساس مؤسسات السلطة، بل على أساس الروابط الولائية والإيمانية. (آصفي، ١٣٩٢ب: ٤٥) في هذه النظرية، الولاء هو علاقة متعددة المستويات بين المؤمنين، الإمام، والأمة؛ علاقة لها بُعد معرفي وبُعد عاطفي واجتماعي. (نفس المصدر: ٥٢) ومن ثم، فإن المشاركة السياسية للشعب ليست مسألة مؤسساتية فحسب، بل هي حضور إيماني في البعد الاجتماعي. ديمقراطية الإيمان تتجسد في هذا السياق، لأن الروابط الولائية تضمن الوحدة، والثقة، والتوجيه الإيماني للمشاركة العامة.

ويظهر هذا المكون من خطاب الثورة الإسلامية في نظرية ولاية الفقيه ودور الشعب في إضفاء الشرعية على النظام. ففعلياً، في ديمقراطية الإيمان، تنبع الشرعية من الاتصال بالولاية الإلهية، لكن تحققها الخارجي واستمرارها يعتمد على مشاركة المؤمنين. ومن ثم، فإن الناس ليسوا «رعايا» ولا «أصحاب السلطة المطلقة»، بل هم عناصر مؤمنة ضمن شبكة من العلاقات الولائية.

وعليه، للناس ثلاثة أدوار رئيسية:

البيعة، التي تمثل ارتباط الناس بشبكة الولاء وتحقيق ديمقراطية الإيمان على المستوى الخارجي؛

الرقابة والأمر بالمعروف؛

المشاركة في إقامة الدين وكفاءة النظام الإسلامي من خلال العمل الصالح الجماعي.

وبناءً على ذلك، توزع السلطة في المجتمع الإسلامي بطريقة شبكية وداخلية؛ أي أنها تتدفق من الأسفل إلى الأعلى، ومن المركز إلى المحيط، ضمن العلاقات الولائية، لا في هيكل هرمي جامد.

وفي المنظومة الفكرية لقائدي الثورة، الإمام الخميني (رض) وآية الله خامنه‌اي، تمثل ولاية الفقيه الصورة المؤسسية لنفس «الولاء الإلهي» في عصر الغيبة. فولاية الفقيه تضمن الحفاظ على الإيمان الجمعي واستمرار ارتباط الناس بالولاية الإلهية. (خامنه‌اي، ١٣٨٩: ولاية الفقيه وديمقراطية الدين) ومن ثم، تُعد ديمقراطية الإيمان تجسيداً فعلياً لشبكة الولاء في البنية السياسية للجمهورية الإسلامية، حيث تنبع أصوات الناس من إيمانهم، والطاعة لولي الأمر تمثل استمرار الولاء الإلهي. (جوادي آملي، ١٣٩٤: ٦٤)

٤. وحدة الأمة الإسلامية

وفقًا لنظرية شبكة الولاء، تُعرف الأمة في محيطها وارتباطها بالولاية. ومن ثم، في خطاب الثورة الإسلامية، تُعد وحدة الأمة الإسلامية مفهومًا أساسيًا يتجلّى بشكل كبير في فكر الإمام الخميني وآية الله خامنه‌اي.

في خطاب الثورة الإسلامية، تشير وحدة الأمة الإسلامية إلى مجموعة تمتلك توجّهًا مشتركًا، وهدفًا مشتركًا، وتحركًا متناسقًا في مسار الإسلام: «اليوم نفتقر إلى أمة إسلامية... الأمة هي مجموعة من البشر يسيرون في اتجاه واحد، نحو هدف واحد، بدافع واحد... ونحن متفرقون». (آية الله خامنه‌اي، ١٤٠٣ب: كلمات في لقاء مسؤولي النظام وسفراء الدول الإسلامية وضيوف مؤتمر الوحدة) في الواقع، تُعد الوحدة في خطاب الثورة الإسلامية استراتيجية كبرى للحفاظ على كرامة الأمة، واستقلالها، وعزتها أمام قوى المهيمنة.

في فكر الإمام الخميني، نقطة الانطلاق والمرجعية للولاء والوحدة بين المسلمين هي الاعتصام بحبل الله. فالتوحيد في غايته يجمع البشر المتفرقين حوله، وتميل فطرة الإنسان أيضًا إلى هذا الاتجاه: «الإيمان بالمصدر الواحد وتجلي الوحدة يُولّد الوحدة، لأنه مصدر وأصل المودة والتماسك والوحدة: «هو الذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ». (الأنفال، ٦٢-٦٣) (الإمام الخميني، ١٣٧٨، ج٨: ٣٣٤).

تُعد الوحدة من المفاهيم المؤكّد عليها في التعاليم الإسلامية. فالله عزّ وجلّ في القرآن الكريم يدعو الأمة المسلمة إلى الوحدة: «واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرّقوا...» (آل عمران، ١٠٣)، و«إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون» (المؤمنون، ٥٢)، و«واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير» (الحج، ٧٨). بالمقابل، يوبخ القرآن بشدة من يسعون إلى إثارة الفرقة ويعدّهم بالعذاب العظيم: «ولا تكونوا كالذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم» (آل عمران، ١٠٥).

يربط خطاب الثورة الإسلامية الوحدة بمفاهيم المقاومة ضد الاستعمار والظلم، والاستقلال الوطني، والعزة الإسلامية، ويعتبرها شرطًا لتمكين الأمة في الدفاع عن حقوق الإنسان، والعدالة، ومواجهة الهيمنة الأجنبية.

إن في خطاب الثورة الإسلامية، أبعادًا متعددة للوحدة: أبعادًا سياسية، وفكرية، ودينية، وثقافية، واجتماعية، وهوية، واقتصادية، ومن خلالها يتحقق التعايش المؤمن والوحدة بين الأمة الإسلامية، وزيادة الاستقلال، وتقليل الاعتماد على نظام الهيمنة العالمي.

يعتبر الإمام الخميني الوحدة جزءًا من أهداف الثورة الإسلامية وضرورة دينية، وطريقًا لعزة الشعوب المسلمة: «إذا تصرف المسلمون وفقًا للتعاليم الإسلامية وحافظوا على وحدة كلمتهم وتجنبوا الاختلاف والتنازع الذي يؤدي إلى هزيمتهم، فسيكونون في ظل راية «لا إله إلا الله» محميين من عدوان أعداء الإسلام والمستكبرين». (الإمام الخميني، ١٣٨٥، ج١٧: ٣٢٣)

ويرى الإمام الخميني تحقق النصر في ضوء الوحدة والاعتصام بحبل الله: «إذا أرادت الأمم والدول أن تحقق النصر والأهداف الإسلامية بجميع أبعادها التي تمثل سعادة البشر، فيجب أن تعتصم بحبل الله وتتجنب الاختلاف والفرقة». (الإمام الخميني، ١٣٨٥، ج٧: ١٧٠)

ومن وجهة نظر الإمام الخميني، «اليوم الذي تزول فيه هذه الوحدة، سيكون موتنا جميعًا وضياع كل الحقوق، وضياع كل جهود الأنبياء عليهم السلام تجاه هذه البلاد وتجاه البلاد الأخرى». (الإمام الخميني، ١٣٨٥، ج١٧: ٤٠٦)

٥. مواجهة الاستكبار وشبكة الطاغوت

في خطاب الثورة الإسلامية، يقف الطاغوت في مواجهة شبكة الولاء؛ ومن ثم، فإن مكافحة الاستكبار تُعدّ أساسًا لرؤية كونية إلهية وتوحيدية، وليست مجرد سياسة خارجية. تنبع هذه المواجهة من المنظور القرآني للتاريخ والمجتمع (غافر، ٦٠)، حيث يقف تيار «ولاء الله» في مواجهة تيار «ولاء الطاغوت» (طباطبائي، ١٤١٧: ج١: ٣٥٢). وبناءً عليه، يُعد الاستكبار العالمي وشبكة الطاغوت تجسيدًا تاريخيًا للجهة الباطلة في مواجهة الجهة الحق، التي ظهرت في العصر الحديث في صورة القوى الاستعمارية والنظم التابعة لها (الإمام الخميني، ١٣٧٨: ٤٢).

تشكل الآية: «إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ» (غافر: ٦٠) الأساس النظري للثورة الإسلامية في رفض الاستكبار باعتباره رفض عبودية غير الله. (جوادي آملي، ١٣٩٠: ١٢٣) ومن منظور الإمام الخميني، فإن الاستكبار في جوهره «رفض للربوبية الإلهية واستبدال سلطة الطاغوت على البشر». (الإمام الخميني، ١٣٧٨: ٥٠) ومن ثم، فإن مواجهة الاستكبار تُعد امتدادًا طبيعيًا لمبدأ التوحيد في المجالين الاجتماعي والسياسي.

وأصبحت الثورة الإسلامية، من خلال شعار «الموت لأمريكا» ودعم المظلومين، تجسيدًا تاريخيًا للتقابل بين تياري «ولاء الله» و«ولاء الطاغوت» (خامنه‌اي، ١٣٩٤: ٨٦). والمجتمع الإسلامي في نظرية شبكة الولاء، شبكة ولائية تتكون من المؤمنين المرتبطين بالولي الإلهي، وتتشكّل حول الإيمان والمحبّة والطاعة. بالمقابل، شبكة الطاغوت والاستكبار تتشكل حول الكفر والظلم والهيمنة. لذلك، يُعد المجتمع الإنساني ساحة لتقابل شبكتين: شبكة ولاء الله وشبكة ولاء الطاغوت: «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ...» (البقرة، ٢٥٧)

وبناءً عليه، في خطاب الثورة الإسلامية، تُعد مواجهة الاستكبار والطاغوت ليس مجرد عمل سياسي، بل حركة إيمانية ووجودية وحضارية، تهدف إلى إقامة النظام التوحيدي واستمرار التوحيد في المجتمع، وتحرير الإنسان من هيمنة الإنسان على الإنسان. (خامنه‌اي، ١٣٨١: ٩٢) لهذا السبب، كل مؤمن، كعضو في شبكة الولاء، مسؤول عن مقاومة شبكة الطاغوت. وبعبارة أخرى، يُعد الجهاد مع الطاغوت آلية دفاعية عن شبكة الولاء واستمرار تيار التوحيد في التاريخ. في هذا الخطاب، يشكّل تاريخ الإنسان ساحة لتقابل وصراع مستمر بين هاتين الشبكتين؛ من فرعون وإبراهيم عليهما السلام إلى الاستكبار العالمي والأمة الإسلامية اليوم.

لمواجهة الاستكبار والطاغوت أبعاد متعددة: منها مقاومة الهيمنة الفكرية والثقافية للغرب العلماني، وأبعاد مواجهة الهيمنة السياسية للأجانب والنظم الاستبدادي واستبداله بالنظام الولائي، وأبعاد اقتصادية لمكافحة التبعية الاقتصادية للطاغوت والاستكبار، وأبعاد حضارية لمواجهة الاستكبار والحضارة المادية المنحطة للغرب واستبدالها بالحضارة التوحيدية. (حسيني، ١٣٩٧: ٢٢٧)

ويُختتم النقاش حول مكوّن مواجهة الاستكبار في خطاب الثورة الإسلامية بتصريح الإمام خامنه‌اي: «لن نتنازل عن عزتنا التي تحققت بواسطة الإسلام والنظام الإسلامي والحركة الثورية والنظرة الثورية والمثل العليا الثورية. اليوم الأعداء منشغلون بالتحدي، وكل يوم يضعون تحديًا أمام الجمهورية الإسلامية الإيرانية؛ لا نخاف، ولا نرتعب». (كلمات في لقاء مسؤولي وعمال النظام، ١٣٩٩/١/٢٤)

٦. الروحانية والأخلاق في السياسة

في خطاب الثورة الإسلامية، تُعد السلطة وسيلة لخدمة المؤمنين وتمهيد الطريق لهداية الإنسان المسلم وارتقائه. (الإمام الخميني، ١٣٨٥: ج٢١: ٢٨٩) في الواقع، تُعد السياسة أرضية للعبادة. ووفقًا لتعبير الإمام الخميني، فإن السياسة بدون الأخلاق والروحانية تتحول إلى أداة للهيمنة والفساد، وتنحرف عن المسار الإلهي. (الإمام الخميني، ١٣٨٥: ج٢٠: ٣١٣) ومن ثم، فإن الروحانية والأخلاق تشكلان الاتجاه الأساسي للسياسة وتمنحانها الشرعية. (أحمدي طباطبائي، ١٣٩٦: ٧٠) في خطاب الثورة الإسلامية، السياسة الروحانية، نظرًا لاعتمادها على ضمير الإنسان وإيمانه، تتمتع بثبات وعمق أكثر، وترتقي بممارسة السياسة من مجرد أداة للسلطة إلى مستوى الخدمة والمسؤولية. (أحمدي طباطبائي، ١٣٩٦: ٩٢)

تشير الروحانية في خطاب الثورة الإسلامية إلى الصلة الواعية والفاعلة بين الإنسان والله، وتجسيد الإيمان والإخلاص والإيثار والتوكل في المجالين الفردي والاجتماعي. (مطهري، ١٣٧٤: ٣٢) ومن ثم، فإن الروحانية والأخلاق، كمكوّنات أساسية للخطاب، توجه السياسة والحكم والمجتمع، وكذلك الفرد.

تُعد الروحانية والأخلاق بمثابة المنارة المضيئة للسلوك الفردي واتخاذ القرارات الاجتماعية والسياسية. (سيدباقري، ١٤٠٢: ١٥٢-١٥٥) وفي هذا السياق، تشكّل الأخلاق البنية التحتية للقرارات السياسية وسلوك الحكام، ويؤدي هذا السلوك الأخلاقي للحكام إلى الحد من دوافع الظلم والفساد والتمييز، ويعزز الثقة العامة والقبول السياسي. من جهة أخرى، لا تقتصر الروحانية على المجال الفردي؛ إذ إن الروحانية بدون مقاومة الظلم والاستكبار لتحقيق العدالة تبقى ناقصة. وفي الأساس، يُعد السعي لتحقيق العدالة أحد مؤشرات الروحانية في خطاب الثورة الإسلامية.

تعتبر «وثيقة الخطوة الثانية للثورة»، التي تُعد ميثاق الثورة الإسلامية في الذكرى الأربعين لها، الروحانية والأخلاق من العناصر المكوّنة للحضارة الإسلامية. (شاكرنژاد، ١٣٩٨: ٦٠-٦١) ومن الجدير بالذكر أن الأخلاق في خطاب الثورة الإسلامية، خلافًا للأيديولوجيات العلمانية، ليست نسبية؛ بل متجذرة في الفطرة والوحي، ولها معايير ثابتة، ويُعد الوحي والتعليمات الإسلامية المصدر والأساس لهذه المعايير الأخلاقية. (سيدباقري، ١٤٠٢: ١٤٤-١٤٦)

الخاتمة

يبينُ دراسة خطاب الثورة الإسلامية في ضوء نظرية شبكة الولاء عند آية الله آصفي أن الثورة الإسلامية تمثل مرحلة تاريخية لتحقيق النظام الولائي في المجتمع، وبمعنى آخر، إحياء المجتمع الولائي في عصر الغيبة.

وعليه، فقد قامت الثورة الإسلامية، من خلال الربط بين العلم والدين، وعلى طريق تأسيس أمة موحّدة بمركزية ولاية الفقيه، باعتبارها استمرارًا للولاية الإلهية، لتكون بمثابة مقدمة لتشكيل حضارة إسلامية حديثة وتقديم صورة عابرة للحدود لشبكة الولاء. ومن ثم، فإن الثورة الإسلامية لم تكن مجرد نتيجة للظروف والتطورات الاجتماعية في إيران، بل هي ثمرة تشكل شبكة من الولاء بين الإمام والأمة والله تعالى، وسعت إلى إقامة بنية ولائية قائمة على عناصر العدالة والاستقلالية والديمقراطية الإيمانية ووحدة الأمة.

لقد سعى خطاب الثورة الإسلامية، اعتمادًا على المبادئ الوجودية التوحيدية، والمعرفية الوحيانية، والأنثروبولوجيا الإلهية، وعلم الاجتماع القائم على البنية الولائية والأمة الموحدة، إلى تقديم وتنظيم نظام سياسي يتمحور حول عناصر العدالة والاستقلالية والديمقراطية الإيمانية والروحانية والأخلاق، ومكافحة الطاغوت والاستكبار، وتحقيق الأمة الموحدة. وفي الواقع، إن الثورة الإسلامية، من خلال النظام الولائي وتركيزها على الأمة، تعمل على إحياء شبكة الولاء في مواجهة شبكة الطاغوت؛ حركة اجتماعية وسياسية وروحية بدأت بالإيمان، ووصلت إلى بناء النظام ضمن شبكة الولاء، وتستمر اليوم على المستوى العالمي في إطار المقاومة الإسلامية.

المصادر

١. الإمام الخميني، سيد روح الله (١٣٨٥ه ش). صحيفة الإمام. طهران: مؤسّسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني.
٢. الإمام الخميني، سيد روح الله (١٣٩٤ه ش). شرح الأربعين حديثاً. طهران: مؤسّسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني.
٣. الإمام الخميني، سيد روح الله (١٣٨١ه ش). ولاية الفقيه. طهران: مؤسّسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني.

٤. آصفي، محمد مهدي (١٣٦٦هـ ش). حق الأمان في المجالات المختلفة. طهران: منظمة الدعوة الإسلامية.
٥. آصفي، محمد مهدي (١٣٩٣هـ ش). المبادئ النظرية للحكومة الإسلامية، ترجمة محمد سپهري. قم: مؤسّسة بوستان الكتاب.
٦. آصفي، محمد مهدي (١٤١٧ق). السلام في الإسلام. طهران: منظمة الثقافة والاتصالات الإسلامية.
٧. آصفي، محمد مهدي (١٤٣٢ق). الأمّة الواحدة. قم: المجمع العالمي لأهل البيت (ع).
٨. آصفي، محمد مهدي (٢٠٠٨م). مطارحات فكرية في التجربة الإسلامية الإيرانية. بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.
٩. آصفي، محمد مهدي (١٣٩٣هـ ش). في رحاب القرآن، ج٢. قم: مؤسّسة بوستان الكتاب.
١٠. آصفي، محمد مهدي (١٣٧٦هـ ش). الولاء والبراء في الإسلام. قم: دار التوحيد.
١١. آصفي، محمد مهدي (١٣٩٠هـ ش). الولاية والأمة في الإسلام. قم: مؤسّسة تنظيم ونشر آثار آية الله آصفي.
١٢. آصفي، محمد مهدي (١٣٩٢هـ ش). نظرية شبكة الولاء في المجتمع الإسلامي. قم: مؤسّسة تنظيم ونشر آثار آية الله آصفي.
١٣. آصفي، محمد مهدي (١٣٩٨هـ ش). شبكة الولاء في الفكر السياسي الإسلامي. قم: مؤسّسة الولاء الثقافية.
١٤. آصفي، محمد مهدي (١٣٩٢هـ ش). الفقه السياسي وشبكة الولاء. قم: مؤسّسة البلاغ.
١٥. آصفي، محمد مهدي (١٣٩٤هـ ش). شبكة الولاء وخطاب الثورة الإسلامية. قم: مؤسّسة البلاغ.
١٦. أحمدي طباطبائي، محمدرضا (١٣٩٦هـ ش). الأخلاق والسياسة في الفكر الإسلامي. قم: پژوهشگاه علوم وثقافة إسلامية.
١٧. بهشتي، سيد محمد حسيني (١٣٦٠هـ ش). دور الحرية في التربية الإسلامية. طهران: منشورات روزنه.
١٨. پارسانيا، حميد (١٣٩٥هـ ش). «المجتمع الولائي والديمقراطية الدينية»، فصلية البحوث الإسلامية والاجتماعية، العدد ٣٥.
١٩. پارسانيا، حميد (١٣٩٢هـ ش). النظام المعرفي والعدالة في الفكر الإسلامي. قم: پژوهشگاه علوم وثقافة إسلامية.
٢٠. جوادي آملي، عبد الله (١٣٩٤هـ ش). ولاية الفقيه والديمقراطية الدينية. قم: مركز نشر إسراء.
٢١. جوادي آملي، عبد الله (١٣٩٠هـ ش). تسنيم: تفسير موضوعي للقرآن الكريم. قم: نشر إسراء.
٢٢. حاتمي‌نژاد، محمد (١٣٩٨هـ ش). «إعادة قراءة مفهوم الاستقلال في خطاب الثورة الإسلامية»، فصلية دراسات الثورة الإسلامية، السنة ١٠، العدد ٣٢، ص ١٧-٤٢.
٢٣. حسيني، سيد محمدرضا (١٣٩٧هـ ش). خطاب حضارة الثورة الإسلامية. قم: پژوهشگاه علوم وثقافة إسلامية.
٢٤. حكيمي، محمدرضا و محمد حكيمي وعلي حكيمي (١٣٦٨هـ ش). الحياة. طهران: دفتر نشر الثقافة الإسلامية.
٢٥. خامنه‌اي، سيد علي (١٣٨١هـ ش). بيانات في لقاء مسؤولي النظام حول العدالة الاجتماعية. طهران: قاعدة اطلاع مكتب حفظ ونشر آثار حضرة آية الله الخامنئي.
٢٦. خامنه‌اي، سيد علي (١٣٩٦هـ ش). بيانات في مراسم ذكرى رحيل الإمام الخميني (ره)، ١٤ خرداد ١٣٩٦.
٢٧. خامنه‌اي، سيد علي (١٣٩٨هـ ش). بيانات في لقاء مسؤولي النظام والكوادر.
٢٨. خامنه‌اي، سيد علي (١٣٨١هـ ش). بيانات في لقاء مفكري العالم الإسلامي. طهران: دفتر نشر معارف الثورة.
٢٩. خامنه‌اي، سيد علي (١٤٠٣هـ ش). لقاء أعضاء مجلس خبراء القيادة مع قائد الثورة، ١٤٠٣/٠٨/١٧.
٣٠. خامنه‌اي، سيد علي (١٤٠٣هـ ش). بيانات في لقاء مسؤولي النظام وسفراء الدول الإسلامية وضيوف مؤتمر الوحدة، ١٤٠٣/٦/٣١.
٣١. خامنه‌اي، سيد علي (١٤٠٠هـ ش). بيان الخطوة الثانية للثورة الإسلامية.
٣٢. خامنه‌اي، سيد علي (١٣٩٤هـ ش). خطاب المقاومة واستقلال الأمم. طهران: نشر الثورة الإسلامية.
٣٣. رستمي، علي (١٤٠٠هـ ش). «تحديات تحقيق الديمقراطية الإيمانية في النظام الإسلامي»، فصلية الثقافة والفكر الديني، العدد ٥٦.
٣٤. سيد باقري، سيد كاظم (١٤٠٢هـ ش). الأخلاق السياسية في الإسلام. طهران: پژوهشگاه الثقافة والفكر الإسلامي.
٣٥. السيد رضى، محمد بن حسين (١٣٩١هـ ش). نهج البلاغة، ترجمة وشرح محمد دشتي. قم: مؤسّسة أمير المؤمنين (ع).
٣٦. شاكرنژاد، أحمد (١٣٩٨هـ ش). «تمثيل الدلالات في الفعل السياسي ضمن الروحانية الثورية؛ دراسة حالة حول الدراسات الروحية في خطاب الثورة الإسلامية»، فصلية العلوم السياسية، العدد ٧٨، خريف.
٣٧. طباطبائي، سيد محمدحسين (١٤١٧ق). الميزان في تفسير القرآن. قم: مكتب الإصدارات الإسلامية.

٣٨. طباطبائي، محمدحسين (١٣٧٤ه ش). ترجمة الميزان في تفسير القرآن، ترجمة سيد محمد باقر موسوي همداني. قم: مكتب الإصدارات الإسلامية.
٣٩. كچوئيان، حسين (١٣٨٧ه ش). تطورات الخطابات الهوية في إيران. طهران: نشر ني.
٤٠. كچوئيان، حسين (١٣٩١ه ش). خطاب الثورة الإسلامية وانفتاح التاريخ. طهران: سوره مهر.
٤١. كچوئيان، حسين (١٣٩٤ه ش). خطاب الثورة الإسلامية والهوية الإيرانية. طهران: پژوهشگاه الثقافة والفكر الإسلامي.
٤٢. لكزائي، نجف (١٣٨٤ه ش). «أسس الأنسانية في الثورة الإسلامية»، فصلية دراسات الثورة الإسلامية، العدد ١، صيف.
٤٣. مصباح يزدي، محمدتقي (١٣٨٢ه ش). أسئلة وأجوبة حول الديمقراطية الدينية. قم: مؤسّسة الإمام الخميني التعليمية والبحثية.
٤٤. مصباح يزدي، محمدتقي (١٣٨٣ه ش). المجتمع والحكومة الإسلامية. قم: مؤسّسة الإمام الخميني التعليمية والبحثية.
٤٥. مطهري، مرتضى (١٣٧٨ه ش). حول الجمهورية الإسلامية. طهران: صدرا.
٤٦. مطهري، مرتضى (١٣٧٤ه ش). التعليم والتربية في الإسلام. طهران: صدرا.
٤٧. مطهري، مرتضى (١٣٨٧ه ش). عدل الله. طهران: انتشارات صدرا.
٤٨. مطهري، مرتضى (١٣٧٥ه ش). حول الثورة الإسلامية. طهران: صدرا.
٤٩. مهرابى كوشكي، راضيه (١٤٠٠ه ش). أسس الأنسانية في الفكر السياسي للإمام الخميني. طهران: مركز وثائق الثورة الإسلامية.
٥٠. ميرباقري، سيد محمد مهدي (١٤٠٠ه ش). «طبيعة الثورة الإسلامية»، مجلة پاسدار الإسلام، العدد ٤٦٩-٤٧٠.
٥١. نباتيان، محمد إسماعيل (١٣٩٦ه ش). «شبكة الولاء؛ مقترح لنموذج المجتمع القرآني من منظور آية الله آصفي»، فصلية العلوم السياسية، العدد ٧٧، ربيع.
٥٢. نباتيان، محمد إسماعيل (١٤٠٢ه ش). «الولاء والرابطة بين المجتمعات المسلمة اعتمادًا على شبكة الولاء في فكر الإمام الخميني (ره)»، فصلية علم الاجتماع السياسي للثورة الإسلامية، العدد ١٣، ربيع.

Sources

1. Ahmadi Tabatabaei, M. R. (2017). *Ethics and Politics in Islamic Thought*. Qom: Research Institute of Islamic Sciences and Culture.
2. Asefi, M. M. (1987). *Ḥaq al-Amān fī al-Majalāt al-Mukhtalifah*. Tehran: Islamic Propaganda Organization.
3. Asefi, M. M. (1996 AH). *al-Salam fī al-Islam*. Tehran: Islamic Culture and Relations Organization.
4. Asefi, M. M. (2008). *Intellectual Debates in the Iranian Islamic Experience*. Beirut: Civilization Center for the Development of Islamic Thought.
5. Asefi, M. M. (2011 AH). *al-Ummah al-Wāḥidah*. Qom: Ahl al-Bayt World Assembly.
6. Asefi, M. M. (2013). *The Theory of the Loyalty Network in Islamic Society*. Qom: Institute for Compilation and Publication of Ayatollah Asfi's Works.
7. Asefi, M. M. (2013). *Political Jurisprudence and the Loyalty Network*. Qom: Al-Balag Institute.
8. Asefi, M. M. (2014). *In the Realm of the Qur'an. Vol. 2*. Qom: Boostan Ketab Institute.
9. Asefi, M. M. (2015). *The Loyalty Network and the Discourse of the Islamic Revolution*. Qom: Al-Balag Institute.
10. Asefi, M. M. (2019). *The Loyalty Network in Islamic Political Thought*. Qom: Al-Wala' Cultural Institute.
11. Asefi, M. M. (2011). *Wilayah and the Ummah in Islam*. Qom: Institute for Compilation and Publication of Ayatollah Asefi's Works.
12. Beheshti, S. M. H. (1981). *The Role of Freedom in Islamic Education*. Tehran: Rozaneh Publications.
13. Hatami Nejad, M. (2019). "Re-examining the Concept of Independence in the Discourse of the Islamic Revolution." *Islamic Revolution Studies Quarterly. 10*(32), 17–42.

14. Hosseini, S. M. R. (2018). *Civilizational Discourse of the Islamic Revolution*. Qom: Research Institute of Islamic Sciences and Culture.
15. Hakimi, M. R; Hakimi, M; Hakimi, A. (1989). *al-Hayah*. Tehran: Islamic Culture Publishing House.
16. Khomeini, S. R. (2002). Velayat-e Faqih. Tehran: Institute for Compilation and Publication of Imam Khomeini's Works.
17. Khomeini, S. R. (2006). *Sahifah Imam*. Tehran: Institute for Compilation and Publication of Imam Khomeini's Works.
18. Khomeini, S. R. (2015). *Commentary on Forty Hadiths*. Tehran: Institute for Compilation and Publication of Imam Khomeini's Works.
19. Javadi Amoli, A. (2011). *Tasnim: Thematic Interpretation of the Holy Qur'an*. Qom: Isra Publications.
20. Javadi Amoli, A. (2015). *Velayat-e Faqih and Religious Democracy*. Qom: Isra Publications.
21. Kachouian, H. (2008). *Developments of Identity Discourses in Iran*. Tehran: Ney.
22. Kachouian, H. (2012). *The Discourse of the Islamic Revolution and Historical Openness*. Tehran: Sooreh Mehr.
23. Kachouian, H. (2015). *Discourse of the Islamic Revolution and Iranian Identity*. Tehran: Research Institute of Culture and Islamic Thought.
24. Khamenei, S. A. (2002). *Statements in the Meeting with Islamic World Scholars*. Tehran: Office for the Publication of Revolutionary Teachings.
25. Khamenei, S. A. (2002). *Statements in the Meeting with System Officials on Social Justice*. Tehran: Office for the Preservation and Publication of Ayatollah Khamenei's Works.
26. Khamenei, S. A. (2017). *Statements at the Anniversary of Imam Khomeini's Passing* (14 Khordad 1396).
27. Khamenei, S. A. (2019). *Statements in the Meeting with System Officials and Ambassadors of Islamic Countries*.
28. Khamenei, S. A. (2021). *Statement on the Second step of the Islamic Revolution*.
29. Khamenei, S. A. (2015). *Discourse of Resistance and Independence of Nations*. Tehran: Islamic Revolution Publications.
30. Khamenei, S. A. (2024a). *Meeting with Members of the Assembly of Experts* (17/08/1403 AH).
31. Khamenei, S. A. (2024b). *Statements in the Meeting with System Officials, Ambassadors of Islamic Countries, and Guests of the Unity Conference* (31/06/1403 AH).
32. Lakzaei, N. (2005). "Foundations of Anthropology in the Islamic Revolution." *Islamic Revolution Studies Quarterly. 1*, Summer.
33. Mesbah Yazdi, M. (2003). *Questions and Answers on Religious Democracy*. Qom: Imam Khomeini Educational and Research Institute.
34. Mesbah Yazdi, M. (2004). *Society and Islamic Governance*. Qom: Imam Khomeini Educational and Research Institute.
35. Mirbagheri, S. M. M. (2021). "The Nature of the Islamic Revolution." *Islam Guardian Journal.* No. 469–470.
36. Motahhari, M. (1995). *Education in Islam*. Tehran: Sadra.
37. Motahhari, M. (1996). *On the Islamic Revolution*. Tehran: Sadra.
38. Motahhari, M. (1999). *On the Islamic Republic*. Tehran: Sadra.
39. Motahhari, M. (2008). *Divine Justice*. Tehran: Sadra Publications.
40. Nabatiyan, M. E. (2017). "The Loyalty Network: A Model of a Qur'anic Society from Ayatollah Asefi's Perspective." *Political Science Quarterly.* No. 77, Spring.
41. Nabatiyan, M. E. (2023)."Loyalty and the Connection among Muslim Societies based on the Loyalty Network in Imam Khomeini's Thought." *Political Sociology of the Islamic Revolution Quarterly.* No. 13, Spring.

42. Parsania, H. (2013). *Epistemic System and Justice in Islamic Thought*. Qom: Research Institute of Islamic Sciences and Culture.
43. Parsania, H. (2016). "The Wilayat-based Society and Religious Democracy." *Islamic and Social Studies Quarterly.* No. 35.
44. Rostami, A. (2021). "Challenges to the Realization of Faith-based Democracy in the Islamic System." *Culture and Religious Thought Quarterly.* No. 56.
45. Sayyid Bagheri, S. K. (2023). *Political Ethics in Islam*. Tehran: Research Institute of Culture and Islamic Thought.
46. Sayyid Reza, M. b. H. (2012). *Nahj al-Balagha.* (M. Dashti, Trans.). Qom: Amir al-Mu'minin Institute.
47. Shakernejad, A. (2019). "Representation of Political Action Signifiers in Revolutionary Spirituality; A Case Study of Spirituality Studies in the Siscourse of the Islamic Revolution." *Political Science Quarterly.* No. 78, Fall.
48. Tabatabaei, S. M. H. (1996 AH). *al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an*. Qom: Islamic Publications Office.
49. Tabatabaei, M. H. (1995). *Translation of al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an.* (S. M. B. Mousavi Hamadani, Trans.). Qom: Islamic Publications Office.